الحل الفلسطيني بالداخل ومن الداخل

حمادة فراعنة

لم يكن نجاح نتنياهو في رئاسة حزب الليكود يوم الاحد ١٠ /١ /٢٠١٦ بلا منافس مجرد انتصار سياسي لشخصه، بل اعتبره السفير الاسرائيلي السابق اوري سفير على انه انتصار ايديولوجي لما يمثله نتنياهو من مفاهيم وتوجهات وسلوك سياسي انعكاساً لثورة اليمين المتطرف الذي يتعمق دوره في حياة المجتمع الاستيطاني التوسعي الاسرائيلي، وتتسع فلسفته وتصبح رؤيته هي السائدة في ادارة المشروع الاستعماري الصهيوني .

ويرى سافير ان المعسكرين الاسرائيليين المعسكر الليبرالي والمعسكر اليساري الصهيوني، قد سلما بالنتائج ورفعا الراية البيضاء تعبيراً عن الاستسلام لقوة اليمين المتطرف ونفوذه وهيمنته على الحياة السياسية الاسرائيلية، غامزاً نحو رئيس المعسكر الصهيوني اسحق هيرتسوك الذي اعلن يوم الاربعاء ٢٠ /١ /٢٠١٦ ان "الوقت غير مهيأ لدولة فلسطينية"، وهو تعبير عن هزيمة اليسار الصهيوني الذي مثله حزب العمل، نحو شعار او برنامج حل الدولتين الذي بداه الحزب في عهدي اسحق رابين وشمعون بيرس، وتسليمه ان هذا البرنامج في عهد ورؤية نتنياهو وما خلفته سياساته واجراءاته على الارض ينسف حل الدولتين .

ووصف سافير هذه النتائج على انها "ثورة نحو نظام غير ديمقراطي، قومي عنصري متطرف"، اي ان نتائج ازياد نفوذ اليمين الاسرائيلي المتطرف وشيوع سياسته وانها الخيار الاقوى في مؤسسات صنع القرار السياسي والامني الاسرائيلي ليس فقط نحو الفلسطينيين، بل ان تاثير هذه السياسة تشمل الضرر الواقع على الاتجاهات السياسية الليبرالية واليسارية الاسرائيلية، وهو "كابوس لكل شخص ليبرالي ديمقراطي محب للسلام" كما وصف ذلك في مقالته في معاريف العبرية يوم ١ /٢ /٢٠١٦، والسؤال اذا كان اوري سافير يصل الى هذا الاستخلاص، فماذا بشان الشعب العربي الفلسطيني، وقياداته وفصائله وقواه الحية ؟؟ .

الاتجاه الذي يُعبر عنه اوري سافير، يرى حجم التراجع في خيارات المجتمع الاسرائيلي واغلبيته عن حل الدولتين، ومثلما يرى حجم التراجع الاسرائيلي واكثريته عن الخيارات الليبرالية واليسارية، وتعميق الخيارات العنصرية المتزمتة، واندفاع الاتجاهات الدينية الرجعية، وانعكاس ذلك نحو القطاعات الثلاثة التي تتاثر بخيارات المجتمع الاسرائيلي نحو التطرف وازدياد العنصرية اولها فلسطينيي مناطق ٤٨ ابناء الجليل والمثلث والنقب ومدن الساحل المختلطة، وثانيها اليهود الليبراليين واليساريين، وثالثها الفلسطينيون في مناطق الاحتلال عام ١٩٦٧ ابناء القدس والضفة الفلسطينية والقطاع، كل حسب دوره ووفق برامج وتوجهات تصعيدية مختلفة ضده، ويرغب اوري سافير ان يقول ان قطاعاً من الاسرائيليين يتاثرون سلباً من سياسة نتنياهو وسلوكه فما بالكم بالفلسطينيين سواء ابناء مناطق ٤٨ او ابناء مناطق ٦٧ .التراجع والتطرف الذي يجتاح المجتمع الاسرائيلي لا يقابله تطور سياسي نوعي ملموس لدى الشعب العربي الفلسطيني وقواه الحية، ولا يوجد تفسير او اجابات لدى قادة الراي العام الفلسطيني، حول كيفية مواجهة التحديات التي يُخلفها سلوك المجتمع الاسرائيلي وخياراته السياسية، فعلى صعيد ابناء مناطق ٤٨ فهموا واستوعبوا التطور النوعي الذي طرا على المجتمع الاسرائيلي وتاثيراته السلبية عليهم، فكان ردهم بقرارهم يوم ٢٢ /١ /٢٠١٥، عبر تشكيل القائمة العربية اليهودية المشتركة، والتي ادت نتائجها يوم ١٧ /٣ /٢٠١٥ في نجاحها في الانتخابات البرلمانية، وانتخاب القائد الفلسطيني محمد بركة يوم ٢٤ /١٠ /٢٠١٥ رئيساً للجنة المتابعة، واقرار يوم ٣٠ /١ /٢٠١٦، وكل عام، يوماً تضامنيا لهم يُوحدهم في مواجهة العنصرية والتطرف، ومن اجل تحقيق المساواة على ارض بلادهم .ولكن الفلسطينيين في مناطق ٦٧، شكلت احتجاجاتهم على شجاعتها الفردية وتضحيات المبادرين لها من الشباب، شكلت حالة نزف وانفعال ثوري مخلص يعكس التفاني. الرفض الشخصي لدى الفلسطينيين، المعبر عنه بضربات السكاكين او الانفعالات المؤداة عبر ادوات بدائية، تعبير عن المازق الفلسطيني بقدر ما هو فشل لخيارات الاسرائيليين حول كيفية تعاملهم مع الفلسطينيين، خاصة وانها تشمل مشاريع ضربات السكاكين من قبل الصبايا والشابات فهذا تطور غير مسبوق بحجمه وكميته، وان يشمل الفلسطينيين من مناطق ٤٨ لهو الفشل الاسرائيلي بعينه .الفلسطينيون على غير عاداتهم بعد النكبة، يفتقدون لروح المبادرة السياسية، ومكبلون بسياسات لم تثمر عن تحقيق تقدم يلبي تطلعاتهم نحو المساواة في مناطق ٤٨، والاستقلال في مناطق ٦٧، والعودة للاجئين.

كاريكاتير أعجبني

الصحة والتعليم!

عبدالفتاح أبومدين

×× قرأت في صحيفة عكاظ حديث الدكتور أحمد عاشور بالعددين الصادرين بتاريخ ٢٠ – ٢١ /٣ /١٤٣٧هـ وفي الحديث الأخير نقرأ في البنط البارز قول المحاور للمتحدث "بدر الغانمي" قوله: "حذر الدكتور أحمد عاشور مدير مستشفى الملك فهد بجدة سابقا من كارثة قادمة بعد قرار وزارة الصحة ايقاف وتأجيل البت في منافسات توفير الأدوية والمنافسات الطبية والخدمات بعد قرار الصحة ايقاف وتأجيل البت في منافسات توفير الأدوية والمستلزمات الطبية والخدمات المستمرة للنظافة والصيانة والتغذية والذي مضى عليه خمسة اشهر وتسبب في استقالة خمسة مديري مدن طبية ومستشفيات إلخ"!

×× والذي أريد تكراره أن عنوان أي أمة متقدمة: "الصحة والتعليم"! وفي هذه الحلقة من هذا التعقيب بعد قراءة حديث الدكتور عاشور المشار اليه ان اتحدث عن الصحة في مقالة اليوم، وارجي الحديث عن التعليم في الشطر التالي اليوم!.

×× وابدأ الحديث عن الصحة منذ زمن مبكر، بدأ منذ عقود يوم كنت موظفا في امانة الجمارك بجدة! وكان الموظف يومئذ الذي يحتاج الى مراجعة الصحة يكتب له رسالة من أمانة الجمارك إلى مدير المستشفى الحكومي في "باب شريف"، وكان مدير المستشفى في عقود ماضية الدكتور "أكرم شومان" رجل سوري الجنسية، ومدير المستشفى يحيل رسالة المراجع إلى الطبيب المختص، وكانت الأمور يومئذ متواضعة جدا! وكنت مرة قد أخذت رسالة لمراجعة ذلك المستشفى لألم عضلي أو عصبي حل بي! وذهبت إلى مدير المستشفى برسالة الجمارك الذي أحالني إلى طبيب ما وهم قلة يومئذ ولا تخصصات تذكر! وقال لي الطبيب العام: ما فيك شيء وعدت إلى مدير المستشفى وحدثته بما قال لي الطبيب اياه! وسألت المدير عن الحل فقال لي: عليك بقراءة "الفاتحة" قلت له بجراءة: لو تمسكنا بالفاتحة ما احتجت إلى المستشفى وانصرفت طالقا أدراجي للريح!

×× كان لي صديق طبيب اطفال سوري على خلق فاضل من "حماة" رد الله الشام إلى سابق مجدها ودمر من أفنى أهلها ودمرها "إن الله لقوي عزيز".. هذا الطبيب توطدت بيننا الصداقة وعرفه أصدقائي أستاذنا محمود عارف وأخي الوفي حمدان صدقة وأمين رويحي رحمهم الله ورواد الصحيفة من كتابها وقرائها وثلة النادي: أمين يحيى وعبدالعزيز فرشوطي "أبو تراب الظاهري" رحم الله الموتى ومد في حياة الأحياء قراء واصدقاء.

×× الدكتور عارف قياسو الذي قال: يومها في ذلك الزمن: إن المستشفيات الحكومية هياكل خالية! ويبدو أن الحال مازال كعهدنا بها، مع استثناء المستشفيات الخاصة التي لا يلجها أحد إلا "بواسطة" أو أذن من الدولة، أما المستشفيات الخاصة فغالية التكاليف لا يغشاها إلا القادرون ماديا، أما الفقراء فلا قدرة لهم على الوصول إلى ابوابها، وربما مروا من أمامها مرور الكرام!

التعليم!

×× وإذا كان التعليم رديف الصحة فإننا خليقون أن نعنى بصحة المواطن أولا! والتعليم خليق أن يقدم عبر ركائز أزعم أنها أساسية وأطر إذا ركزنا عليها فإننا بمشيئة الله سنحقق النجاح الذي نرنو إليه، ذلك أن اتخاذ القرار الشجاع سبيل إلى الوصول إلى ما نطمح إليه! وطالما كتبت ودعوت إلى أن للتعليم ركيزتين لا ثالث لهما: "المعلم والكتاب"، وما عداهما كلام وأحاديث لا تحقق الطموح، فالحياة بكل ما فيها ولها عمل وثالثهما المال الذي هو ركيزة الحياة وصولا إلى الهدف الموصول إلى ما ينبغي أن يكون الواقع المأمول والمرجو!

×× التعليم الذي ينبغي أن نصل إليه ليس عسيراً ولكنه أساسي! وقلت وما زلت اقول إن وزارة التعليم أو المعارف هي منطلق ! وصدق عميد الأدب العربي وزير المعارف قبل نحو سبعة عقود أن التعليم: "كالماء والهواء"! فإذا لم نصل إلى هذا المفهوم فإننا لن نحقق تعليما مجديا! ولا أشكك في طموح خادم الحرمين الشريفين للارتقاء بالتعليم الذي يوصل إلى المبتغى، لكن بعيدا عن "المركزية" المعطلة، ذلك أننا ذوو أهداف ترقى ببلادنا وحياتنا بعامة!

×× وكيانات الحياة وأنا أتحدث عن التعليم والصحة، أن حامل شهادة ورقية وحدها لا تجدي! وقد عايشنا أخواننا المصريين قبل بضعة عقود فكانوا يملأون مراكزهم لأنهم ذوو قدرات وكفاءات في تخصصات تحصيلهم الدراسي المتين!

×× نحن بمشيئة الله قادرون بجهود مواطنينا الذين جنحوا إلى السعي إلى تخصصات التعليم وهو رسالة سامية! وقرأنا زمان قول القائل:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

فالمعلم ليس إنسانا يحمل شهادة نجح في مجال التعليم، وإنما تحصيل دراسي متميز وقدرات في التخصص ومرانة ثم أخذ دراسة معمقة على أيدي أكفاء، عنوان هذه الركائز: "كيف تعلم". وأكبر الظن أن ليس الذين يلتحقون بمعاهد الدراسة المختلفة يتاح لهم أن يكونوا مدرسين أكفاء كما ينبغي! وإذا قلت إن القدرات "عشق" ولا أعني بالعشق "الغرام" بمعناه الدارج، وإنما الذي أهدف إليه "الإيقان" وخاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يحب من أحكم عملاً أن يتقنه".

×× والكتاب المدرسي ينبغي أن يتولاه الأكفاء المتخصصين، ولا ضير أن نعود إلى كتب الأمس أعني ما يختص بالنحو الواضح والبلاغة والبيان وما إليها، ومن المؤسف أننا قصرنا كثيرا في لغة دستورنا الكتاب العزيز وأحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا تفريط لا يليق ولا عذر لنا فيه، وينبغي السداد في ذلك في المدارس والجامعات خلال إلقاء الدروس العربية وينبغي أن تكون بالفصحى، وهذا واجب لا محيد عنه، ومن المؤسف أن اللغة في المدارس مفقودة! وأسأل المسؤولين في وزارة التعليم والمسؤولين في هذه الشؤون والشجون عن مراقبتهم وتفتيشهم ومسؤولياتهم أين هم وأنا أعرف سبطة لي "تدرس في إحدى المدارس الخاصة لا تعي من اللغة العربية شيئا! فاين نحن أعني المسؤولين!؟

×× أنا لا اعتراض لي على تدريس الانجليزية "والفرنسية" في هذه المدارس الخاصة "مثلا" ولكن لا يكون ذلك على حساب لغتنا الجميلة الشاعرة! في منطقة مكة المكرمة سمو الأمير خالد الفيصل أرجوه أن يعالج هذا الخطأ ويحاسب أصحاب تلك المدارس بما يردعهم، وإلى الله ترجع الأمور..

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

قطر الندى

قراءة الذات

د/ تهاني سعيد الحضرمي

تتحرك عقارب الزمن لتعطينا مؤشراً عن معطيات كثيرة تختلف أبعادها وفق درجات الإحساس بها فقد يكون لها أثر إيجابي يقود إلى الأفضل أو سلبي يسير بنا إلى الأسوأ وفي كلتا الحالتين يستمر الوقت بالعد التنازلي عبر مسار ربما يضيق عند مفترق طرق لا نستطيع استعادة خطواتنا المتسارعة إليه!!

فقط نتأمل كيف يُلغي الإحباط الطموح ويفتك بأحلام المستقبل وتسيطر مشاعر الخوف من المجهول على الحاضر بشيء من الألم حيث يسكن الذعر في أعماق الحقيقة وتصبح العشوائية جزءا لا يتجزأ من واقع صامت يُنصت إلى الضياع ويأتلف الحزن ويتمسك بالأسى !!

إننا وللأسف الشديد في الأمور الأكثر أهمية في حياتنا نجعل ما نقوم به من ردود أفعال مرهونة بالعواطف أكثر مما هي مرتبطة بالحسابات الدقيقة التي ندرك من خلالها طبيعة الموقف والكيفية المثلى للتعامل مع الحدث بطريقة معينة!!

بالرغم من أن القيم التي يتبناها الشخص عادة ما يرتكز على قواعدها في جميع تصرفاته فهي بمثابة أحد أهم أدوات صناعة القرار الصائب لديه بل طوق النجاة الذي ينقذه من دوامة الغرق في معظم الأحيان !! إلا أن الاستسلام لليأس يستهلك دقائق العمر ولحظات صفائه ليستيقظ المرء في ذات الوقت على أمور لا يقوى احتمال تفاصيلها أو حتى سرد مفرداتها !! فقد فات أوانها !!

لكن تظل الصعوبة الأعظم في الشعور بالحسرة عند الإخفاق في الوصول إلى ما نرغب فيه في الحياة !!

ليقول لنا السعداء حقا كلمتهم .. إنهم على يقين تام بأن ما مضى من الوقت أصبح خارج نطاق ممتلكاتهم !! فلا يستطيعون تعديله أو إلغاءه !! لكنهم يدركون أن قيمهم المكتسبة من تجاربهم الفاشلة بوصلة ترشدهم إلى النجاح وحتما سوف تساعدهم في التغلب على الصعوبات حيث يمكنهم العيش بصورة أكثر تناغما وثباتا لأن قراءة الذات ومعرفة المفاتيح الشخصية للقدرات واستثمار الوقت الحالي مقومات تجلب السعادة القصوى دون الحاجة إلى إمكانات !!

قطر :

" لا تقاس حكمة بني البشر بتجاربهم،بل بقدرتهم على خوض التجارب "ج. برنارد شو.

العنوان البريدي : مكة المكرمة
ص. ب ٣٠٢٧٤
الرمز البريدي : ٢١٩٥٥
البريد الالكتروني tsfhsa@yahoo.com

الموظف ما بين الاحتراق الوظيفي والاكتئاب النفسي

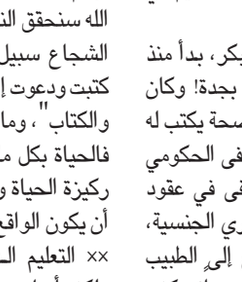

د. أكرم عثمان

يستخدم علماء النفس مصطلح الضغط "Stress" بوصفه حالة من الاضطراب الانفعالي أو عدم التوازن النفسي ، وكأن الضغط خاصية تكمن في الفرد ذاته ، ولكن من الشائع أن تستخدم هذه الكلمة لكي تشير إلى مجموعة من المتغيرات الخارجية التي تمثل تهديدا للمرء وتؤدي إلى اضطراب سلوكه ، فالكلمة لا تشير إلى الاضطراب في حد ذاته ، إنما إلى الهموم التي تثقل كاهل المرء وتفجر الاضطراب السلوكي لديه (الزيادي،١٩٨٧).

فإذا استطاع ذلك الفرد القضاء على الموقف الضاغط أو أثاره ، فإنه يرجع إلى مستوى التوازن والارتياح ، أما في حالة استمرار الضغط عليه ، فإن ذلك يثير طاقات جسمانية ونفسية إضافية ،،، وهنا يدخل الفرد مرحلة أخرى من مراحل التوافق مع الضغوط ، وهي مرحلة المقاومة ويستخدم في هذه المرحلة كل ما أوتي من مهارات سواء للمواجهة أو الهروب ... ويستمر في المقاومة حتى يستخدم أساليب أخرى ؛ كالقبول بالوضع ، أو الإنكار والرفض ، وهما بدايات المرحلة الأخيرة ، وهي مرحلة الإجهاد والتعب الذي يستنفذ الإنسان فيها كل طاقاته ، ويبدأ باستخدام أساليب أخرى تعبر بشكل أوضح عن قبوله بالأمر الراهن أو عن رفضه التام أو الإحباط والاضطرابات النفسية المختلفة .(النجار،١٩٩٤).

لذا قد يتحول الضغط إلى إجهاد عندما يكون شديداً ، أو مستمرا لفترة طويلة أو غير كاف أو مفاجئا ، فيخرج عن دائرة السيطرة ... حيث أن للإجهاد أسباب متعددة . فالعمل قد يكون مصدراً أساسيا للإجهاد ، حيث يواجه الكثير ضغوطا مزمنة ، وتراكما في الأعباء وعلاقات سيئة بين الزملاء أو المدراء ، مما يؤدي إلى التفرقة والعنصرية ، وبالتالي فقدان أصول التفاهم والتواصل في المؤسسة ذاتها ، وقد يكونون معرضين لتغيرات سريعة ومستمرة ، أو غير مدربين التدريب اللازم لمهام عملهم ، أو لديهم شعور بعدم الاستقرار ، أو انعدام الرؤية الواضحة للتطور المهني ، كما يمكن ملاحظة الإجهاد في حياتنا الخاصة من خلال المشكلات العائلية ، أو التغيرات والمصائب المعيشية ، أو التغيرات في حياتنا الاجتماعية ، كذلك التباعد بين متطلبات كل من العمل والمنزل (ماكماهون،٢٠٠٢ (يرى الكاتب أن الضغوط في العمل التي يتعرض لها الأفراد في حياتهم عموما بغض النظر عن اختلاف مكانتهم ووظائفهم ، والضغوط التي تعترض سبيل الموظف على وجه الخصوص ليست سيئة وسلبية على الدوام ، وذلك أن الضغوط قد تكون محفزة وداعمة للنجاح والتميز في العمل الوظيفي ، فالموظف الذي يجد نفسه محاطا بالعديد من المهمات ومثقلا بالأعباء والمشكلات ، قد يدفعه الموقف الذي يحيط به إلى تنظيم وقته وشحذ همته للتعامل معه بكل اتزان وهدوء، فيؤدي هذا إلى إنجاز المتطلبات في زمن قياسي ،،، فنجد أن الضغوط أسهمت في توظيف قدراته وطاقاته بأقصى سرعة ممكنة ، ما كانت لترى النور لولا تراكم الأعباء وتزاحمها عليه ، لكن في المقابل قد تتحول هذه الضغوط إلى كابوس ينغص حياة الموظف ويطرد النوم من عينيه ، خصوصا عندما يحس أنها مهددة لمهنته وحياته . فيستسلم لها دون مواجهة أو مقاومة ، من دون شك يشعر في داخله بالإحباط واليأس والضعف ، فيفشل في أدارتها وإنجاز ما تتطلب منه القيام به ، بل أنه يفسد حياة من يتعامل معه سواء كان هذا في عمله أو في الأسرة التي يرعاها ويقوم على شؤونها . لذا فإن فالعديد من الموظفين يتعرضون لهذا التوتر والضغط ، لكن شتان بين من يديرها بصورة منظمة ويهيئ نفسه للتعامل معها بكل قدراته وإمكانياته بذهن صاف ومنفتح ، وبين من يعتبر أن الضغوط ما كانت إلا لتدمره وتنهي رسالته ومهمته ... فالفهم والإدراك والقوة النفسية له تلعب دوراً مهما في التعامل معها والتخلص منها بكل سهولة ويسر . والفرد الذي ليس لديه مقاومات نفسية تساعده على التعامل مع هذا النوع من الضغوط ، يمكن أن يصل إلى مراحل شديدة من الإجهاد النفسي الذي يؤدي إلى ما يسمى بالاحتراق الوظيفي ، الذي تتمثل في فقدان متنام للطاقة والأماني والاهتمام بالعمل ، فالإحباط المستمر وعدم الشعور بالتوازن تؤدي في الغالب للاحتراق النفسي للفرد والذي ينشأ غالبا عندما لا يكون الجو العام للمؤسسة صحيا بما فيه الكفاية .(النجار،١٩٩٤) يؤكد علماء النفس أن تزايد الأحداث في حياة الإنسان إيجابية كانت أم سلبية (زواج ،ترقية، أو وفاة، خسارة مادية) داخلية كانت أم خارجية قد لا يكون مرغوبا فيها من الناحية الصحية ، فتكرر مثل هذه الأحداث يمثل ضغطا نفسيا وعبئا وجهدا على الجسم والصحة ، مما قد يرتبط بالإصابة بكثير من أمراض العصر بما فيها الاكتئاب والقلق ، حتى الأمراض الجسمية كأمراض القلب ، والسكري ، وضغط الدم ، تبين أنها ذات صلة قوية بالضغوط اليومية ، والإجهاد والضغط النفسي .(إبراهيم، ١٩٩٨) فالعديد ممن يواجهون متاعب جسدية أو نفسية أو عاطفية ، بسبب تعرضهم لضغوط مستديمة ، لأن وجود الاستجابة للإجهاد ليس إلا للتعامل مع أحداث الحياة ومتطلباتها ، فإن نظام المناعة لدى شخص ما قد تضعف ... بل قد يصل به الحال إلى اكتئاب حاد وانهيار عصبي في الحالات الشديدة .(ماكماهون،٢٠٠٢)ومن يتعرض لاضطراب الضغط يعاني عقب الإصابة غالبا من ارتجاع الأحداث والكوابيس ، ومشاكل النوم ، واللامبالاة العاطفية ، والجيشان العاطفي المفاجئ ، وفقدان المتعة ، وانعكاس الإجفال المبالغ ، ومشاكل الذاكرة والتركيز ، ويكونون أيضا أكثر عرضة للأمراض العقلية الأخرى ، بما في ذلك الاكتئاب ، وغالبا ما يحدث اضطراب الضغط عقب الإصابة والاكتئاب معا.(كراملينغر،٢٠٠٢) وأوضح (تشيرنس) أنه كلما زادت صدمة الواقع وزاد التعرض للضغط ،كلما زاد الاحتراق الوظيفي ، وأن الأشخاص الذين يحصلون على درجات عالية في الاحتراق الوظيفي هم الذين يتلقون مساندة اجتماعية ضعيفة ، وهم العاملون الذين يستخدمون الأدوية بشكل متزايد ، ويعانون من عدم الرضا الزواجي ومن صراع الدور وقلة الرضا الوظيفي ، وترتفع نسب غيابهم ، كم أنهم يميلون إلى ترك المهنة . (أبو مسعود، ٢٠١٠)

وتبين أن ظهور الأمراض النفسية يرتبط بأنماط الضغوط الانفعالية والاجتماعية التي قد نتعرض لها . فبداية ظهور الأمراض النفسية تجئ أثر التعرض للتغيرات الحياتية ؛ كالفشل (في الحياة)، أو وفاة أحد الأقارب ، أو توقع الانفصال عن الأسرة ، أو تغير الدخل المفاجئ نتيجة للفصل عن العمل ..الخ ، وينطبق هذا على الأمراض النفسية الخفيفة كالقلق ، والاكتئاب النفسي ، والأمراض العقلية الشديدة كالانتحار ، والفصام (ولو أن ارتباط ظهور الفصام بالضغوط أقل من ارتباط الأمراض النفسية الأخرى بها) (إبراهيم ، ١٩٩٨)

> **تبين أن ظهور الأمراض النفسية يرتبط بأنماط الضغوط الانفعالية والاجتماعية التي قد نتعرض لها . فبداية ظهور الأمراض النفسية تجئ أثر التغيرات الحياتية**

في وضح النهار

حق وزير العمل على مجلس الشورى

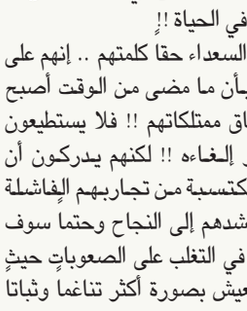

صالح المعيض

تواترت الانباء الاسبوع الفارط عن مطالبة عضو مجلس الشورى الدكتور سلطان السلطان خلال إحدى جلسات المجلس باستقالة وزير العمل الدكتور مفرج الحقباني من منصبه، وذلك حسبما أوردت صحيفة "الرياض" وغيرها من وسائل الاعلام والتواصل حيث قال السلطان: صراحة ونصا لمعاليه "قدم استقالتك وفرحنا" فالوزارة لم تضع رؤية لمكافحة البطالة والقضاء عليها ولم تجب بخصوص ذلك على زملائي عندما سألوك". وأضاف السلطان أن الوزارة ضيقت على المواطن وان الأسر تعاني في استقدام العمالة المنزلية، والعديد من الشركات المتوسطة والصغيرة هابطة ومنهارة بسبب نطاقات. انتهت مداخلة العضو الجارحة .

وحقيقة صدمت بأسلوب السلطان تحت قبة المجلس وما كان ذلك حتى من حسن الاستضافة والاستجواب ، فقد كان قاسيا في طلبه غير المشروع متناقضا في تبريراته الانشائية متفردا برأيه العلني بين زملائه ، فهل هو مع السعودة او مع الإستقدام التي وضع كل منهما في كفة وأنا هنا لست مدافعا عن وزارة العمل ومعالي وزيرها ، وأن كنت ارى معالي الوزير مفرج الحقباني ليس غريبا على الوزارة فقد شغل منصب نائب وزير العمل منذ ٢١ شعبان ١٤٣٢هـ، وتولى قبل ذلك اهم إدارات الوزارة وهي وكالة وزارة العمل للتخطيط والتطوير، وحاصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ولاية كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام١٩٩١م . وذلك يشفع لمجلس الشورى مناقشته في حال الوضع السائد لكن وفق معايير لا تتجاوز حدود المنطق وليس تحت سطوة "قدم استقالتك وفرحنا"

ولعلي شخصيا أكون أكثر كاتب انتقد الوزارة ولي معها أكثر من (١٠٠) مقال كتبتها عن البطالة والسعودة وعن الوزارة منذ تولي معالي الدكتور (النملة) سدة هذه الوزارة الهامة وطيلة عهدي معالي الدكتور الصديق غازي القصيبي رحمة الله عليه ثم من اعقبه ، وأذكر أن معالي القصيبي رحمه الله تأثر بمقال كتبته هنا أنذاك تحت عنوان (معالي الوزير مس قلبي ولا تمس رغيفي) واتصل بي اعتقادا منه أنني أعني مسألة خاصةٍ بي وتبين الحقيقة بأن المقال كان يتناول هما عاما وهاجسا وطنيا مهما وكنت مع بداية تعيين معالي المهندس عادل فقيه وزيرا للعمل والذي غادر المنصب مؤخرا ، ذكرت أنني اشفق عليه وانه في حالة لايحسد عليها ، واعترضت بشدة على "نطاقات" لأسباب اوضحتها في حينه ،فرغم تراكم الخبرات والتمرس والمعرفة إلا أنه وضع بين المطرقة والسندان بين متناقضين لايجمع بينهما وسط (العوز والثراء) وبما أننا قوم عاطفيون ، ومعالي المهندس فقيه ذو تمرس وخير من يترجم العقلانية في أوج مراميها ويجيد حبال الوصل والفصل نرى انه أصبح في مفترق عدة طرق فهل يطبق ما يتطلبه الواقع من منظور وطني سامي أو من منظور عاطفي خاص أو أن عليه أن يكوّن خلطة مناسبة يسد بها ما نتج من ثغرات هي إلى الترميم أقرب من البناء الجيد المحكم.

> **لن تكون جهود وزارة العمل إيجابية إذا لم تكن مدعومة بجهود وزارة التعليم والتعليم الفني ووزارة التجارة والغرف التجارية ووزارة التخطيط وأنظمة ولوائح وزارة الداخلية**

فالوطنية تعني أن هنالك إلتزامات عدة سواء في الحرب على البطالة الذي يقابله ضرورة الحفاظ على الاقتصاد الوطني والاثنين في ظل عدم وجود أنظمة جادة ولوائح مواكبة يصوران على انهما نقيضان لابد من الوقوف مع أحدهما على حساب الآخر وبذلك يحدث الاختلال وعدم التوازن وهذا ماحدث بالفعل حيث كانت وزارة العمل وبالذات في هذه الفترة مطالبة بالكثير من الاستحقاقات التي هي في الواقع ضروريات عصر وتبعات إخفاقات سابقة كانت نتاج قرارات ارتجالية لم تلامس الواقع عطفا على أنها لم تستشرف المستقبل ، وحقيقة العاطل ورجل الأعمال كأني بكل منهما يقول (كفى عواطف وعليكم أن تضغطوا على القلوب قليلا ولكن إهتموا بمصادر العيش).

للأسف حتى صاحب المليارات الطائرة والذي قد لايقيم في الوطن شهرا في العام يدعي أنه لايملك إلا الكفاف حينما يسمع أن هنالك سعودة وكأن توظيف السعودي يعني قطع الأرزاق لذلك يستجر في كل موقف إسطوانة (قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق) وفي المقابل نرى العاطل يقول أمنوا مصدر رزقي فأنا أولى برغيف بلدي وهو يرى أن هنالك (مايربو على سبعة ملايين) وافد يقتحم كافة الخطوط الحمراء طمعا في هذا الرغيف الذي هو أحوج له فوق أنه الأولى به . لذلك بين هذا وذاك أشفق على معالي الوزير في هذا الحقل أن تقف به السنون والتجارب عند عتبة هذا الوضع فالثقة أنعدمت ولن يكون هنالك سعودة إلا من باب ذر الرماد في العيون وتكون سعودة مبطنة ضررها أكثر من نفعها.

لن نرى سعودة حقيقية ونحن نشكل اللجان وتعقب لجنة أخرى ولكن لاشيء يظهر للعيان ولا يدعم الحال وجود إنفصام واضح وفاضح بين جميع القطاعات التي يجب أن تتضافر جهودها وتوحد في سبيل إنتاجية ترقى إلى طموح ولاة الأمر من جهة والمواطن من جهة أخرى والمواطن هنا هو رجل الأعمال وهم الشباب الباحثون عن العمل والسعودة لن ترى وجودا حقيقيا من خلال فرمانات تصدر مالم يواكبها تطبيق ومتابعة وجدية تستشرف مستقبل هذه البلاد العامرة بكل موارد الخير والعطاء لن تكون جهود وزارة العمل إيجابية إذا لم تكن مدعومة بجهود وزارة التعليم والتعليم الفني ووزارة التجارة والغرف التجارية ووزارة التخطيط وأنظمة ولوائح وزارة الداخلية ، وان لا نشترط تقييم الوزارة مرهون بربط السعودة بقضية استقدام العمالة المنزلية او انشطة الافراد أو نقاش "قدم استقالتك وفرحنا" كما ذهب عضو مجلس الشورى والذي ارى معه ضرورة اريحية الاعتذار لمعالي الوزير ، والحوار والنقاش بعيدا عن ردود الفعل الشخصية ، هذا وبالله التوفيق.

جدة ص ب ٨٨٩٤ تويتر/ saleh1958